طبق الاصل

مؤيد نعمة

مغزى مؤتمر بروكسل الدولي

ترجمة وإعداد: زينب محمد

أظهر المجتمع الدولي بإكمل نصابه في مؤتمر بروكسل الدولي بشأن العراق وحدة نادرة في تصميمه على دعم العراق في جهوده الرامية إلى الاستقرار وإعادة بناء بلد يعاني من دمار كامل في بناه التحتية ، وكانت موضوعة الأمن وسيادة العراق من الموضوعات المحورية.

وقد عبر رئيس الوزراء العراقي السيد إبراهيم الجعفري عن ذلك بالقول: نرغب بأن يحترم العالم ودول الجوار سيادة العراق، ونريد ايضاً احترام سيادة الدول المجاورة". ومن جانبها أشارت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في افتتاح ملتقى بروكسل العالمي إلى الالتزامات الخاصة بالحكومة العراقية لتعزيز الأمن في البلد، وتطوير الاقتصاد وفتح العملية الاسياسية لجميع اعضاء المجتمع الذين يرفضون العنف، وأكدت على أن سلطات بغداد لا يمكنها أن تتحمل بمفردها ثقل المسؤوليات، واضافت: لقد اتفقنا على بناء شراكة دولية متجددة لمصلحة العراق ، فالشعب العراقي الشجاع يطلب منا أن نكون معه وإلى جانبه وهو يستحق دعمنا الكامل، وحثت رايس جيران العراق، لاسيما سوريا، على تأمين حدودها بوجه الذين يسعون إلى منع تقدم العراق. رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري دعا إلى ان تضطلع الدول التي يتسلل الإرهابيون منها بشكل جاد بمسؤولياتها وضمان أمن حدودها، وحسب رأي الدبلوماسيين فإن البيان الختامي للمؤتمر دعا العراق ودول المنطقة إلى إقامة علاقات دبلوماسية وتعزيزها بشكل فاعل، وبخاصة التعاون فيما بينها بما يتعلق بالسيطرة على الحدود ومراقبتها باستمرار لمحاربة النشاطات الإرهابية. وهذه الدعوة موجهة بطريقة غير مباشرة إلى دول الجوار التي تتهمها الولايات المتحدة الأمريكية بتسهيل دخول المقاتلين الأجانب إلى العراق بصورة منظمة. ومن جانبها أكدت العاصمة السورية دمشق أنها نشرت (٧٥٠٠) من حرس الحدود وأقامت (٥٠٠) موقع للمراقبة على حدودها مع العراق لمنع أي تسلل. إن مؤتمر بروكسل الذي عقد برعاية مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي كان قد اشترك فيه ثمانون بلداً ومنظمة عالمية، وعدا عن كوندوليزا رايس ووفد الحكومة العراقية عالي المستوى. شارك في المؤتمر السكرتير العام للأمم المتحدة كوفي عنان وقادة الدبلوماسية في دول مجموعة الثماني والاتحاد الأوروبي والناتو ودول الجوار . وأشار السيد الجعفري أمام هذا الملتقى العالمي إلى انه يتمنى عراقاً مستقراً، عراقاً يحترم حقوق الإنسان ويحترم الالتزام بالتقويم السياسي الذي ينبغي عنده وضع الدستور الجديد حتى شهر تشرين الأول وتنظيم الانتخابات العامة في نهاية كانون الأول، ويتمنى أيضاً أن يكون وجود القوات الأجنبية في العراق مؤقتاً، وأن يتولى العراق المهمات الموكلة لتلك القوات.

من جانبه تمنى الاتحاد الأوروبي دوراً مركزياً فعلياً للأمم المتحدة في العراق حسب تصريحات رئيس الدبلوماسية في لوكسمبورغ (جين اسيدلبورن) الذي يرأس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت قد شنت الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ دون ضمان من الأمم المتحدة ويرى كوفي عنان أنه كان يجب طمأنة العراقيين على أن المجتمع الدولي لن (يتركهم يسقطون). إن أية مبادرة جديدة وحقيقية لم تكن متوقعة من المؤتمر الذي يرى فيه الدبلوماسيون بشكل خاص فرصة لإعطاء إشارة دعم سياسي واضح إلى السلطة في بغداد، وبراي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي فإن المؤتمر أتاح إظهار الوحدة المستعادة بعد التمزق الذي احدثته الحرب عام ٢٠٠٣، إنه يوم مهم للعراق كما قال وزير الخارجية البريطاني (جاك سترو) وهو يشير إلى أن المجتمع الدولي باسره موحد بطريقة فاعلة من أجل دعم إعمار العراق الديمقراطي السلمي المزدهر.

البطالة في العراق تحد آخر ينتظر المواجهة

بقلم: جوناثان فاينر
ترجمة: عمران السعيدي

في حي فقير وفي الطابق العلوي من بناية خالية تتدرب ٢٥ امرأة عاطلة عن العمل، على مكائن خياطة صينية الصنع، وفي الصالة السفلى هناك أستاذ يدرب رجالاً عاطلين على تشغيل أجهزة حاسوب جديدة، وفي غرفة أخرى هناك بعض المراهقين من الطلبة يتحاورون قبل بدء درسهم في القراءة والكتابة.

يدار هذا المركز الذي يقع في أفقر مدينة في بغداد وهي (مدينة الصدر) من قبل الحكومة العراقية، وهو من الواجهات الأمامية في الجهود للتعامل مع أحد اكبر التحديات التي تواجه اقتصاد البلاد ألا وهي البطالة.

يشكل العاطلون عن العمل في العراق أعداداً كبيرة جداً تصل إلى الملايين، وقد وجد أكثر هؤلاء ملاذاً في التمرد خلال العامين الماضيين، فالعديد من هؤلاء لم يكن لديهم عمل ثابت منذ قيام الولايات المتحدة بحل الجيش العراقي عقب حرب عام ٢٠٠٣, وقد أدرك المسؤولون الأمريكان والعراقيون أن كل شاب عراقي بلا عمل هو عرضة للانضمام إلى جانب المتمردين الذين يدفعون ما لا يقل عن خمسين دولاراً لكل من يزرع عبوة ناسفة على الطرق السريعة أو يطلق النار على شرطي.

يقول (محمد عثمان) وهو رجل أعمال عراقي وموظف سابق في وزارة النفط ويعمل الآن استشاريا حكوميا في عملية إعادة الإعمار: إن استمرار هذا الحال يزيد من أعداد المتمردين ويزيد المشاكل. والبطالة هي الهدف الذي يريده الإرهابيون فعلاً".

وقد ذكر تقرير كتب خلال الشهر الماضي من قبل الحكومة والأمم المتحدة أن نسبة البطالة وصلت إلى ٢٧٪ ولكن العديد من الخبراء هنا يذكرون أن الرقم قد يصل إلى نسبة ٥٠٪ أو أكثر.

وسجلت وزارة العمل أن هناك أكثر من (٦٥٦,٤٣٧ عاطلاً عن العمل) في ١٨ محافظة وبضمنهم (١١٠,٠٠٠ عاطل) في بغداد لوحدها، ولكن حتى موظفي الوزارة يرون أن الرقم الحقيقي للعاطلين عن العمل هو أكثر من هذا بكثير. وفي استبيان أجراه المعهد الجمهوري العالمي، وهو منظمة أمريكية، أظهر أن البطالة هي المشكلة الأكثر ضغطاً في العراق بعد مشكلة الأمن.

وستسوء الحالة قبل أن تتحسن حسب إشارة الحكومة فقد علق رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري خططاً حالية لإعادة موازنة القطاع العام العراقي الذي يستخدم نصف عدد العمال العراقيين البالغ (٦,٥ مليون عامل).

ففي زمن اقتصاد صدام الموجه كانت رواتب عمال الحكومة رديئة جداً وتافهة ولكن الحكومة كانت تهيئ العمل للغالبية. ومنذ الغزو الأمريكي ارتفعت رواتب القطاع العام ولكن الحكومة الجديد تقول أن العمل الفعال ليس في تشغيل أعداد كبيرة من المواطنين.

من جهة أخرى تقول أرقام القسم الحكومي الأمريكي أن أكثر من خمسة عشر ألف عراقي يعملون الآن في مشاريع إعادة الإعمار المدعومة أمريكياً في مجال عمل مستمر ووقتي حسب ما ذكره تقرير الأول من حزيران الماضي.

يقول أحد مسؤولي إعادة الإعمار الأمريكان فضل عدم ذكر اسمه: "العمل يتناول تنظيف القمامة أو إصلاح الشوارع وتلك هي أصناف عمل تزيد من البطالة، وإذا كان لديك الخيار بين حامل مجرفة واحد وبين عشرين رجلاً فإنك تستخدم العشرين رجلاً حتى وإن استغرق الوقت لدى هؤلاء فترة أطول".

فخلال الشهرين الماضيين بذلت الحكومة العراقية مع الوكالة الأمريكية للنمو الدولي جهوداً جديدة لمواجهة البطالة خلال شبكة تدريب ومراكز إعادة انتشار في عدة مدن مثل البصرة والموصل وبغداد.

ولكن كل واحد له صلة بهذا المجال يبدو مدركاً أن المراكز هذه ما هي إلا جزء من تثبيت مشكلة في البلاد، إذ لا توجد هناك العديد من الصناعات الخدمية. (سرى يحيى) تدرس اللغة الانكليزية في مركز تدريب تابع لوزارة العمل العراقية لديها ستة طلاب فقط وهي تسأل طلابها أن يقرأوا من قائمة خدمات في كتابهم ويقرروا فيما إذا كانت هذه الخدمات موجودة في العراق أم لا ؟

قال أحد الطلبة رداً على استفسار حول الحصول على استشارة طبية عن طريق الهاتف "لا تحصل على تلك الاستشارة ما لم يكن لديك دكتور صديق".

أما التسوق بواسطة الهاتف فالجواب (كلا).

أمام مركز للعمل تابع لوزارة العمل وقف العشرات من طالبي العمل مع عرائضهم في أيديهم في انتظار دورهم للمقابلة من أجل الحصول على عمل ما وكان أكثرهم يحملون شهادات جامعية حديثة.

قدم (علي جمعة عبد) طلبه إلى المركز منذ شهر آب الماضي، وقد استدعي الآن للمقابلة فقط. وقبل الغزو كان هذا الشاب يعمل في وزارة النقل ولكنه فقد عمله بعد سقوط بغداد مباشرة. ولأجل العيش يقول أنه راح يعمل ببيع الأكلات الخفيفة والسكائر على الرصيف. ويقول أيضاً: أنا كالآخرين أشعر باليأس ولا اعتقد بأني سوف أحصل على عمل. ولهذا سوف أرضى بأي عمل يعرض علي حتى وإن كان بعيداً عن خبرتي".

قال (رياض حسن) مدير مركز العمل في الوزارة أن أهم جزء في المشكلة هو عدم قدرة الدولة على جذب الاستثمار الخاص بسبب الوضع الأمني. وقال أيضاً: عندما أفكر بحجم المشكلة أحياناً اعتقد بأنها ستأخذ مدة خمس سنوات لكي تنتظم الأمور، واعتقد أحياناً بأنها تستغرق فترة اطول أو لا تنتهي ابداً".

(احمد حبيب) أحد الباحثين عن العمل يقول: إذا لم يكن هناك عمل فسأضطر للبقاء في المسطر حتى الغروب ومن ثم أعود إلى البيت وأنام دون عشاء هذه الليلة وذلك لعدم حصولي على العمل.

عن إخفاقات الجماعات المسلحة في العراق

بقلم: ماكس بوت
ترجمة: المدى

ليس من المستغرب أن يهبط الدعم الشعبي للحرب راسياً، والأصابع تشير إلى السياسيين فجميع العناوين خارج العراق راحت تتحدث عن كيفية إدارة المتمردين للإرهاب، لكننا وخشية من جعل طول العدو أكثر من عشرة أقدام وتشكيل صورة الرجل الخارق منه، نرى من الضروري جداً إدراك ضعف هذا العدو.

إن أكثر الظروف التي واكبت الحروب والتي اشتدت فيها الجماعات المسلحة سابقاً غير موجودة الآن في العراق. يفتقر المتمردون اليوم إلى قيادة وتنظيم وأيديولوجيا موحدة. فليس هناك من يشبه (هو شي منه) أو فيدل كاسترو، أو ماوتسي تونغ عراقي. وأعلى قيادي في هؤلاء المسلحين هو أبو مصعب الزرقاوي الأردني الذي نفر منه جميع العراقيين تقريباً وحتى بعض السنة بسبب أعماله الإرهابية غير المتجانسة وهجماته ضد المدنيين.

لقد تراجع دعم المتمردين لدى العرب السنة، ومن رفع السلاح من اهل الشيعة انضم لكنه بهدوء إلى العملية السياسية مؤخراً. ومن المعروف أن ٨٠٪ من عدد سكان العراق يعارضون بشدة كل أشكال التمرد، ولهذا نجد إنحسار هذا التمرد داخل أربع محافظات فقط من مجموع ١٨ محافظة. وعلى العكس من حروب العصابات لم يستطع المتمردون في العراق السيطرة على مساحات واسعة من اراضٍ محررة. وأفضل ما قاموا به هو إدارة الفلوجة لمدة ستة اشهر فقط خلال العام الماضي، ولم يكن باستطاعتهم شن هجمات كبيرة ناجحة كهجمات الفيتكونغ سابقاً. وكان اكبر هجوم قامت به هذه العصابات المتمردة هو الهجوم على سجن أبو غريب في الثاني من نيسان الماضي دون إصابة أي جندي أمريكي أو تحرير سجين عراقي واحد في الوقت الذي أفادت الأنباء بمقتل أكثر من ستين متمرداً.

إن أكبر ضعف لهؤلاء المتمردين هو حالة التحول من حرب تحرير وطني إلى صراع ثوري ضد حكومة منتخبة وهذا اختلاف قاتل. فمنذ عام ١٧٧٦ كانت حروب التحرير الوطنية ناجحة دائماً لأن القومية كانت قوة بارزة وذات موقع كبير، فالثورات ضد المستبدين من شاه إيران إلى الاثوقراطيين في أوروبا الشرقية كانت ناجحة أيضاً لعدم وجود حل للظلم ضمن العملية السياسية.

والانتفاضات الناجحة ضد حكومات منتخبة عادة ما تكون فاشلة لأن القادة الشرعيين سياسياً بإمكانهم جمع شمل المواطنين وايجاد حل للخلافات والمظالم لديهم.

انظر إلى سري لانكا، والفلبين، والسفادور أو كولومبيا وهي ديمقراطيات هشة بوجه عام لكنها تحملت الانتفاضات ذات النسبة العالية بين السكان وقد سيطرت على مساحات أكثر من الأراضي التي سيطر عليها المتمردون العراقيون ولكنهم لم ينتصروا في النهاية. كذلك الحال بالنسبة للديمقراطيات الأخرى مثل تركيا وبريطانيا فهي أيضاً تواجه تمرداً وحشياً إن سرد هذه الوقائع لا يعني هزيمة التمرد العراقي بسهولة وبسرعة. وبالرغم من سقوط أكثر حركات العصابات في ظل الديمقراطية فإن بضعة آلاف أو مئات من هؤلاء القتلة يبقون يمارسون جرائم إلقاء القنابل على المواطنين بصورة غامضة. وحتى لو لم يستطع المتمردون العراقيون السيطرة على الداخل، قد يتوجهون إلى إقامة حكومة تمرد صغيرة أو إشعال فتيل حرب أهلية.

لا يمكن لقوات التحالف أن تأمل بتحقيق نصر عسكري في المستقبل القريب، وكل الذي تستطيع القيام به هو فسح المجال أمام المؤسسات المحلية لإقامة اسس تمكن العراقيين من السيطرة على الوضع والقتال من أجل حريتهم والدفاع عنها.

من جهة أخرى هناك تقدم متسارع يحدث على الجبهة الأمنية والسياسية، تجلى في إنشاء قوى الأمن وهذا ما لم تؤكده قوات التحالف حتى العام الماضي) وقد لاحظنا اخيراً ظهور بعض الوحدات المهمة العراقية مثل (لواء الذئب) الذي يطارد المتمردين في جميع أنحاء البلاد، "وفرقة الحرس الوطني ٣٠٢" التي سيطرت على شارع حيفا، ذلك الشارع الذي كانت تسيطر عليه العصابات الإرهابية داخل بغداد.

إن الفائدة التي لا يزال المتمردون يحصلون عليها تتمثل بالدعم الخارجي لسد خسائرهم الهائلة داخل العراق. ويظهر أن قوات التحالف بحاجة الآن إلى السيطرة التامة على الحدود السورية والضغط على دمشق لإيقاف تدفق المسلحين إلى العراق.

ولكن حتى لو تمت السيطرة على الحدود فإن الهدوء في العراق يتطلب وقتاً أطول وهو في النهاية مسؤولية عراقية وعلى الولايات المتحدة الصبر القليل، فإذا لم تسلك هذا السبيل، فسيعاني الأمل بولادة ديمقراطية مخاضاً صعباً.

عن / لوس انجلوس تايمز